المكتبة الظاهرية

مخطوطة

الرسالة السنية إلى الطائفة العدوية

المؤلف

أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

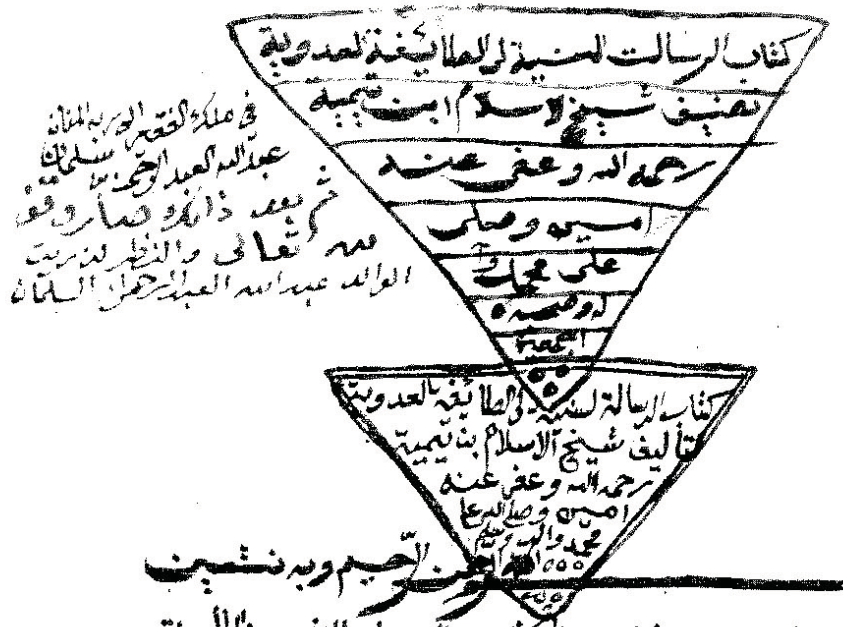

في ملك العقيد الوريه المدانه
عبد الله العبد الوحيد سليمان
ثم بعده ذاك وصار وقف
لله تعالى والنظر للذريه
الواقف عبد الله العبد الرحمن السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ابن تيمية الى من يصل اليه هذا الكتاب من المسلمين المنتسبين الى السنة
والجماعة المنتهين الى متابعة الشيخ العارف القدوة عدي ابن مسافر الأموي
رحمة الله عليه ومن نحا نحوهم وفقهم الله تعالى لسلوك سبيله وحشرنا
معه وجعلنا من اتباعه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وجعلهم معتصمين بحبل النبي
المهتدين للصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وجنبهم طريق اهل الضلال والاعوجاج الخارجين عما
بعث الله به رسوله من السنة والمنهاج حتى يكونوا ممن اعظم الله عليه
بمتابعة الكتاب والسنة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فانا
نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير
ونسأله ان يصلي على خاتم النبيين وسيد ولد آدم واكرم الخلق على ربه
وأقربهم اليه زلفى وعظمهم لديه درجة محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
تسليما اما بعد فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وانزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه الكتاب صدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا وكمل له ولامته
الدين واتم عليهم النعمت وجعلهم خير امة اخرجت للناس فهم يوفون
سبعين امة هم خيرها برهما على الله وجعلهم امة وسطا اى عدلا
خيارا وكذلك جعلكم شهداء على الناس هذا هو الذى بعث به رسله جميعهم من
الدين الذى شرعه لجميع خلقه ثم خصهم بعد ذلك بما ميزهم به وفضلهم
من الشرعة والمنهاج الذى جعله لهم فاما اولى مثل اصول الايمان
فاعلاها وافضلها هو التوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله كما قال
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال
تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال
تعالى واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم الاية وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا الاية ومثل الايمان بجميع كتب الله وجميع رسله كما قال
تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية وقوله
تعالى وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم ومثل
قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الاية و
مثل الايمان باليوم الاخر وما فيه من الثواب والعقاب كما
اخبر عن ايمان من تقدم من مؤمنى الامم به حيث يقول ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله و
اليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم الاية ومثل اصول
الشرايع كما ذكر فى سورة الانعام والاعراف وسبحان وغيرها
من السور المكية من امره بعبادة الله وحده لا شريك له وامره ببر
الوالدين وصلة الارحام وفعل الخير والمعروف وتحريم الظلم
فى الدين بغير علم وما يدخل فى التوحيد من اخلاص الدين لله والتو
كل على

(ولفظ الحديث ما طلعت الشمس على شيء خير من يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وما بلغت الشمس ولا الشمس يوم الجمعة إلا وهي مشفقة من الساعة إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه ما لم يسأل حراما)

(القول بالوجوب والعدل والقول بوجوب الصلاح والأصلح على الله)

كل على الله والرجا لرحمة الله والخوف من الله والصبر لحكم الله والتسليم لامر الله
وان يكون الله ورسوله احب الى العبد من اهله وماله والناس اجمعين الى
غير ذلك من اصول الايمان التى قد انزل الله ذكرها فى مواضع
من القرآن كالسور المكية وبعض المدنية واما الثانى مما انزل الله تعالى
فى السور المدنية من شرايع دينه وما شرعه الرسول لامته فان الله سبحا
نه انزل عليه الكتاب والحكمة واثنى على المؤمنين بذلك وامر ازواج
نبيه بذلك فقال واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة وقال
تعالى واذكرن نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به
وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال وذكرن
ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة قال غير واحد من السلف الحكمة
هى السنة لان الذى يتلى كان فى بيوت ازواجه سوى القرآن هو سنته
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت الكتاب
ومثله معه وقال حسان بن عطية كان جبرئيل عليه السلام ينزل
على النبى صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل بالقرآن فيعلمها اياها كما يعلمه
القرآن وهذه الشرايع التى مير بها هذا النبى وامته مثل توجه و
المناسك والشرعة والمنهاج وذلك مثل الصلوات الخمس فى اوقاتها بهذا
العدد وهذه القراءة والركوع والسجود واستقبال البيت الحرام و
مثل فرايض الزكاة ونصبها التى فرضها فى اموال المسلمين من
المواشى والحبوب والثمار والتجارة والذهب والفضة ومن جعلها
لهم حيث يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
الاية ومثل صيام رمضان وحج البيت ومثل الحدود التى حدها
لهم فى المناكح والمواريث والعقوبات والمتابعات ومثل السنن التى
سنها لهم من الاعياد والجمعات والجماعات فى المكتوبات والجماعات فى
الكسوف والاستسقا وصلاة الجنايز والشراء والبيع وسنته فى العادات
مثل المطاعم والملابس والولادة والموت ونحو ذلك من السنن و

www.alukah.net

الآداب والأحكام التي هي حكم الله ورسوله وبينهم في الدماء والأموال والأبضاع والأعراض والمناصب والآبشار وغير ذلك من الحدود والحقوق الى غير ذلك مما شرعه لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحبب اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وبغض اليهم متبعين لرسوله صلى الله عليه وسلم وعصمهم ان يجتمعوا على ضلالة كما صلت الامم قبلهم اذ كانت كل امة خلت ارسل الله اليها رسولا كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي بعده فحصم الله امته ان تجتمع على ضلالة وجعل فيها من تقوم به الحجة الى يوم القيامة وهذا كان اجماعهم حجة كما كان الكتاب والسنة حجة وهذا امتاز اهل الحق من هذه الامة بالسنة والجماعة من اهل الباطل الذين يزعمون انهم يتبعون الكتاب ويعرضون عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعن ما صفت عليه جماعة المسلمين فان الله في كتابه امر باتباع سنته وسنة رسوله ولزوم سبيله وامر بالجماعة والائتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وقال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الآية وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية وقال تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

غير

غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون فاخبر سبحانه في ام الكتاب التي لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها التي اعطيها خيرا مما في كنز تحت العرش التي لا تجزئ صلاة الا بها ان نسأله ان يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين هم غير المغضوب عليهم كاليهود والضالين كالنصارى وهذا الصراط المستقيم هو دين الله المحض فان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه من وجوه انه قال ستفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي رواية قال كان ما انا عليه واصحابي فهذه الفرقة الناجية هي وسط في النحل كما ان ملة الاسلام وسط في الملل فالمسلمون وسط في الانبياء آمنوا بالله ورسله وعباده الصالحين لم يغلوا فيهم كما غلت النصارى فاتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الآية ولا جفوا عنهم كاليهود الذين يقتلون الانبياء بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا بل المؤمنون آمنوا بالله ورسله وعزروهم ونصروهم ووقروهم واحبوهم واطاعوهم ولم يجعلوهم ولم يتخذوهم اربابا كما قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الآية ومن ذلك ان المؤمنين لو سمعوا في المسيح فلم يقولوا هو الله او ابنه او ثالث ثلاثة كما تقوله النصارى ولا كفروا به وقالوا على مريم بهتانا عظيما حتى جعلوه ولد زنا كما زعمت اليهود بل قالوا هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكذلك المؤمنون وسط في شرائع دين الله لم يحرموا

على الله ان ينسخ ما شاء ويمحو ما شاء ويثبت ما شاء كما فعلت اليهود كما
حكى الله عنهم بقوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الآية
وبقوله واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل
علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم ولاجو
زوا الاكابر علما بنبي وعباده ان يغير دين الله فيأمروهم بما
شاؤا وينهوا عما شاؤا كما تفعله لله النصارى كما ذكر الله عنهم
بقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عد
ي بن حاتم قلت يا رسول الله ما عبدوهم قال ما عبدوهم ولكن
احلوا لهم الحرام فاطاعوهم وحرموا عليهم الحلال فاطاعوهم وهو
المؤمنون قالوا لله الخالق والامر فكما لا يخلق غيره لا يأمر غيره
وقالوا سمعنا واطعنا فاطاعوا كما امر الله به وقالوا ان لله يحكم
ما يريد واما المخلوق فليس له ان يبدل امر الخالق تعالى ولو كا
ن عظيما وكذلك في صفات الله تعالى فان اليهود وصفوا الله
بصفات المخلوق الناقصة فقالوا هو فقير ونحو غنيا وقا
لوا يد الله مغلولة وقالوا انه تعب من الخلق فاستراح يوم
السبت الى غير ذلك والنصارى وصفوا المخلق بصفات الخالق
المختصة به فقالوا انه يخلق ويرزق ويغفر ويرحم ويتوب على
الخلق ويثيب ويعاقب والمؤمنون آمنوا بالله سبحانه ليس له
سمي ولا ند ولم يكن له كفوا احدا وليس كمثله شيء وانه رب العالمين
وخالق كل شيء وكل ما سواه عباد له فقراء اليه ان كل من في ال
سموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عد
هم اتيه يوم القيمة فردا ومن ذلك الحلال والحرام فان اليهود
كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
فلا يأكلون دوابا الظفر مثل الابل والبط والنعام الثرب والكليتين والا
لحد في لبن امه الى غير ذلك مما حرم الله عليهم من الطعام والثياب

س وغيرها حتى قيل ان المحرمات عليهم ثلاث مائة وستون نوعا والتو
جب عليهم مائتان وثمانيت وربعون فرضا وكذلك شدد عليهم في النجاسة
حتى لا يؤكلوا لحائض ولا يجامعوها في البيوت واما النصارى فا
ستحلوا الخبائث وجميع المحرمات وباشروا جميع النجاسات وانما قال
المسيح ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ولهذا قال تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله الآية
واما المؤمنون نعتهم الله في قوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الى قوله الآية وهذا باب يقلول وصفه وهكذا اهل
السنة والجماعة في الفرق في باب اسمائه وصفاته وسط بين اهل التعطيل
الذين يلحدون في اسمائه وصفاته ويعطلون حقائق ما نعت الله به
نفسه حتى يشبهوه بالمعدوم والموت وبين اهل التمثيل الذين يضر
بون له الامثال ويشبهونه بالمخلوقات فيؤمن اهل السنة والجماعة
بما وصف الله به نفسه وما وصفه رسوله من غير تحريف تعطيل
ومن غير تكييف وتمثيل وهي في باب خلقه وامره وسط بين الكذ
بين بقدر الله الذين لا يؤمنون بقدره الكامل الشامل وخلقه
لكل شيء وبين المعتدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة
ولا قدرة ولا عمل فيعطلون الامر والنهي والثواب والعقاب
فيصيرون بمنزلة المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آبا
ؤنا ولا حرمنا من شيء فيؤمن اهل السنة بان الله على كل شيء قد
ير فيقدر ان يهدي العباد ويقلب قلوبهم وانه ما شاء كان وما
لم يشأ لم يكن فلا يكون في ملكه ما لا يريد ولا يعجز عن انفاذ
مراده وانه خالق كل شيء من الاعيان والصفات والحركات ويؤ
منون ان العبد له قدرة ومشيئة وعمل وانه مختار ولا هو

www.alukah.net

يسمونه مجبورا لمجبور مذاكره على خلاف اختياره والله سبحانه جعل العبد
مختارا لما يفعله فهو مختار مريد والله خالقه وخالق اختياره وهذا لا
له نظير فالله ليس مثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وهم
في باب الاسماء والاحكام والوعد والوعيد وسطا وبين الوعيدية الذين يجعلون
اهل الكبائر من المسلمين مخلدين في النار ويخرجونهم من الايمان بالكلية و
يكذبون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وبين المرجئة الذين يقولون
ايمان الفساق مثل ايمان الانبياء والاعمال الصالحة ليست من الدين والايمان
او يكذبون بالوعد والعقاب بالكلية فهو من اهل السنة والجماعة با
ن الفساق من المسلمين معهم بعض الايمان واصله وليس معهم جميع الا
يمان الواجب الذي يستوجبون به الجنة والنعيم لا يخلدون في النار بل
يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان ومثقال خردلة من
ايمان وان النبي صلى الله عليه وسلم ادخر شفاعته لاهل الكبائر من امته و
هم ايضا وسط في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسط بين الغا
لية الذين يغلون في علي فيفضلونه على ابي بكر وعمر ويعتقدون ان
الامام المعصوم دونهما وان الصحابة ظلموا وفسقوا وكفروا والامة
بعدهم كذلك وربما جعلوه نبيا والهما وبين الجافية الذين يعتقدون
كفره وكفر عثمان ويستحلون دماءهم ودماء من تولاهما ويستحلو
سبهما او يعتقدون في خلافته على وامامته وكذلك في سائر ابواب
السنة هم وسط لانهم متمسكون بالكتاب والسنة سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين تبعوهم باحسان فصل وانتم اصلحكم الله قد من الله
عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله وعافاكم مما
ابتلى به من خرج عنه الاسلام من المشركين واهل الكتاب والاسلام
اعظم النعم واجلها فان الله لا يقبل من احد دينا سواه فمن ابتغى
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وانا

فانكم

فانكم بنشأتكم من اكثر البدع المضلة مثل كثير من بدع الرفض والتجهم و
الخوارج والقدرية بحيث حصل عند كم من البعض لمن يكذب باسمائه وصفا
ته وقضائه وقدره او بسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو
من طريق اهل السنة والجماعة وهذا من اكبر نعم الله علينا انعم عليه
بذلك فان هذا تمام الايمان وكمال الدين ولهذا كثر فيكم اهل الصلاح
والدين واهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين و
ما زال في عساكر المسلمين المنصورة وجنوده المؤيدين منكم من يؤيد
الله به الدين ويعز به المؤمنين وفي هذه العبادات والزهادات منكم من له
الاحوال الزكية والطريقة المرضية وله المكاشفات والتصرفات وفيكم
من اولياء الله المتقين من له لسان صدق في العالمين فان قد ما المشايخ
الذين كانوا قبلكم مثل الشيخ شيخ الاسلام ابي الحسن علي ابن حميد ابن
يوسف القرشي الهكاري وبعده الشيخ العارف القدوة عدي ابن مسا
فر الاموي وممن سلك سبيلهم فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتبا
ع للسنة ما اعظم الله به قدرهم ورفع به منارهم والشيخ عدي قد
سس الله سره وحمه كان من افاضل عباد الله الصالحين واكابر المشايخ المتبعين
وله من الاحوال الزكية والمناقب العلية ما يعرفه اهل المعرفة بذلك و
له في الامة صيت مشهور ولسان صدق مذكور وعقيدته محفوظة
لم يخرج فيها عن عقيدة من تعتد به من المشايخ الذين سلكوا
سبيلهم كالشيخ الامام الصالح ابي الفرج عبد الواحد ابن محمد ابن علي
الانصاري الشيرازي الدمشقي والشيخ الاسلام الهكاري ونحو
هما وهؤلاء المشايخ لم يخرجوا في الاصول الكبار عن اصول اهل السنة
والجماعة بل كان له من الترغيب في اصول اهل السنة و
الدعا اليها والحرص على نشرها ومناضدة من خالفها مع الدين
والفضل والصلاح ما رفع الله به قدره وغالب ما يقولونه في

لعله العرفات

صولها الكبار جيد مع انهم لابد ان يوجد في كلامهم وكلام نظرائهم مما
يدل لمرجوحه والدلائل الضعيفة احاديث لا تثبت ومقاييس لا تعمل
وما يعرفه اهل البصيرة وذلك انه كل يؤخذ من قوله ويترك الا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم لا سيما المتاخرين من الامة لذا يكم يحكمون معرفتنا
ب والسنة والغفلة فيها وبميز واصحيح الاحاديث وسقيمها وناتج
المقاييس وعقيمها مع ما ينضم الى ذلك من غلبة الاهوى وكثرة الاراء
وتغلط الاختلاف والافتراق وحصول العدوة والشقاق فان هذه الا
سباب ونحوها مما يوجب قوة الجهل والظلم الذي نعت الله به الانسان في
قوله ظلوما جهولا فاذا من الله على الانسان بالعلم والعدل انقذه من
هذا الضلال وقد قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون وانتم تعلمون اصلحكم
الله ان السنة التي يجب اتباعها ويحمد اهلها ويذم من خالفها هي سنة
صلى الله عليه وسلم في امور الاعتقادات وامور العبادات وسائر امور
الديانات وذلك انما يعرف بمعرفة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله وافعاله وما تركه من قول وعمل ثم ما كان عليه صحابته رضي
والتابعون لهم باحسان وذلك في دواوين الاسلام المعروفة مثل
صحيح البخاري ومسلم وكتب السنن مثل سنن ابي داود والنسائي وجامع
الترمذي وموطا مالك ومثل المسانيد المعروفة كمثل مسند احمد وغيره
ويوجد في كتب التفاسير والمغازي وسائر كتب الحديث جملها واجزا
فيها من الآثار ما يستدل به بعضها على بعض وهذا امر قد قام الله له
من اهل المعرفة من عتنى به حتى حفظ الله الدين على اهله وقد جمع طوا
ئف من العلماء الاحاديث والآثار المروية في ابواب عقائد اهل السنة
مثل حماد ابن سلمة وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي و
عثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم في كتبهم ومثل اللالكائي وعبد الله ابن احمد
والخلال والطبراني وابو الشيخ الاصبهاني والآجري والدارقطني وابا عبدة

وابي القا

وابن القاسم اللالكائي والصابوني وابو نعيم والبيهقي وابي ذر الهروي وان كان
قد يقع في بعض هذه المصنفات من الاحاديث الضعيفة ما يعرفه اهل
المعرفة وقد يروي كثير من الناس في الصفات وسائر ابواب الاعتقادات
وعامة ابواب الدين احاديث كثيرة تكون مكذوبة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقسم الثاني ما قد قاله بعض السلف او بعض العلماء او بعض النا
س ويكون حقا وربما يسوغ فيه الاجتهاد او مذهب لقائله فيعزى الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كثير عند من لا يعرف الحديث مثل المسائل التي و
ضعها ابو الفرج الشيرازي وجعلها محنة يغربل بها بين السني والمبتدع
وقد بعض الكذابين وجعل لها اسنادا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما
يعلم من له ادنى معرفة انه مكذوب مفترى وهذه المسائل وان كان غا
لبا موافقا فغيها ما اذا خالفه الانسان لم يحكم بانه مبتدع مثل اول
نعمة انعمها الله على عبده فانما هذه المسالة فيها تنازع بين اهل السنة
والنزاع فيها لفظي لان مبناها على اللذة التي يتعقبها الم هل تسمى نعمة
ام لا وفيها ايضا اشياء مرجوحه فالواجب ان يغربل بها الحديث الصحيح و
الكذب فان السنة هي الحق دون الباطل وهي الاحاديث الصحيحة دون الموضوعة
فهذا اصل عظيم لاهل الاسلام عموما ولمن يدعي السنة خصوصا
فصل وقد تقدم ان دين الله وسطا بين الغالي فيه والجافي عنه
والله ما امر عباده بامر الا عترض الشيطان فيه بامرين لا يبالي
باييهما ظفر اما تفريطا فيه او تغريطا فيه فاذا كان الاسلام الذي لا
يقبل الله من احد سواه قد اعترظ الشيطان كثيرا ممن ينتسب اليه حتى
اخرجه عن كثير من شرايعه بل اخرج طوايف من اعبد هذه الامة
واورعها عنه حتى مرقوا منه كما مرق السهم من الرمية وامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتال المارقين منه فثبت عنه في الصحاح وغير
ها من رواية علي وابي سعيد وسهل بن حنيف وابي ذر وسعد
ابن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ورافع ابن عمرو [illegible] مسعود وغيرهم هو
لاء ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الخوارج فقال يحقر احدكم صلاته مع

الألوكة
www.alukah.net

القرآن ج صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم فان
في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية
ثمود قتلا تحت اديم السماء قتلى من قتلوه وفي رواية لو يعلم الذين يقاتلونهم
ما لهم على لسان محمد لنكلوا عن العمل وهؤلاء كما خرجوا في خلافة
علي قاتلهم هو وصحابه بامر النبي صلى الله عليه وسلم وتحيضهم على قتالهم و
تفقت على قتالهم جميع ائمة الاسلام وهكذا كل من فارق جماعة المسلمين و
خرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته من اهل الاهواء البدعة
يضا ج والبدع المخالفة ولهذا قاتل المسلمون الرافضة لانهم شر من هؤلاء و
هم الذين كفروا جماهير المسلمين مثل الخلفاء الثلاثة وغيرهم ويزعمون انهم
المؤمنون ومن سواهم كافر ويكفرون من يقول ان الله يرى في الآخرة
او يؤمن بصفات الله وقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة ويكفرون من
خالفهم في بدعهم فانهم يمسحون على الخفين ويؤخرون الظهر
والصلاة الى طلوع النجم ويجمعون بين الصلاتين من غير عذر ويثنتون
في الصلوات الخمس ويحرمون الغناء وذبائح اهل الكتاب وذبائح من خالفهم
من المسلمين لانهم عندهم كفار ويقولون على الصحابة اقبح المقالة واعظمها
جة لي ذكرها هنا الى اشياء كثيرة فقاتلهم المسلمون بامر الله ورسوله فاذا
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتسب الى الاسلام من قد مرق
منه مع عبادته العظيمة حتى امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم فيعلم
ان المنتسب الى الاسلام والسنة قد يمرق ايضا من الاسلام والسنة حتى
يدعي السنة من ليس من اهلها بل قد مرق منها وذلك باسباب
منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل الآية
كم ج وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في
هو حديث صحيح ومنها التفرق والاختلاف الذي ذكره الله في كتابه
ومنها احاديث تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي كذب عليه باتفاق

قال اهل

قال اهل المعرفة بسببها الجاهل بالحديث فيصدق بها الموافقة ظنه وهواه و
اصل الضلال اتباع الظن والهوى كما قال تعالى في حق من ذمهم انه يتبعون الا
الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقال في حق نبيه
ونجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى فنزههم عن
الضلال والغواية اللذين هما الجهل والظلم فالضال الذي لا يعلم الحق والغاوي
الذي يتبع هواه واخبر انه ما ينطق عن هوى النفس بل هو وحي اوحاه الله
اليه فوصفه بالعلم ونزهه عن الهوى واذا ذكر جوامع اصول الباطل التي
ابتدعها طوائف ممن ينتسب الى السنة وقد مرق منها وصار من اكابر الصالحين
وهي فصول فصل الاول احاديث يروونها في الصفات زائدة على
الاحاديث التي في دواوين الاسلام مما يعلم بالايقان القاطع انها كذب وبهتان
بل كفر شنيع وقد يقول من انواع الكفر ما لا يروون فيه حديثا مثل حديث
يروونه ان الله ينزل عشية عرفة على جمل اورق يصافح الركبان و
يعانق المشاة وهذا من اعظم الكذب على الله ورسوله وقائله من اعظم الناس
على الله غير الحق ولم يروه احد من علماء المسلمين اصلا بل اجمع علماء المسلمين
واهل الحديث على انه مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض لعله يقول
اهل العلم كان بذة تنبيه هذا ومثاله انما وضعه الزنادقة ليشنعوا به
اهل الحديث ويقولوا انتم تروون مثل هذا وكذلك حديث آخر انه رأى
ربه حيث افاض من مزدلفة يمشي امام الحجيج وما يشبه هذا البهتان ولا
افتراء على الله الذي لا يعلمه من عرف الله ورسوله وهكذا حديث فيه ان الله يمشي
على الارض فاذا كان مع خضرة قالوا هذا موضع قدميه ويحرون فانظر
الى اثار رحمة الله وهذا ايضا كذب بتفاق العلماء ولم يقل فانظر اثار
خطا الله وانما قال اثار رحمة الله ورحمته هنا هي المطر واثارها النبات
وهكذا الحديث في بعضها ان محمدا رأى ربه في الطواف بعضها
انه رآه وهو خارج من مكة الى انواع اخر كل حديث فيها ان محمدا
رأى ربه بعينه في الارض فهو مكذوب باتفاق المسلمين هذا شيء
لم يقله احد من علماء المسلمين ولا سلف الامة وائمتها وانما تنازع بعض الصحابة هل

الألوكة
www.alukah.net

رأى محمد ربه ليلة المعراج وعائشة وطائفة معها تنكره ولم تر وعائشة
فيه شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا سألته عنه ولا نقل عن احد ممن
كما يروي ناس منهم حال ان سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم وقال لعا
ئشة لا فهذا الحديث كذب بتفاق العلماء ولهذا ذكر ابو يعلى وغيره
انه اختلفت الروايات عن الامام احمد هل يقال ان محمدا رأى ربه بعينيه
او يقال بعيني قلبه او يقال رآه ولا يقال بعينيه رأسه ولا
بعيني قلبه ثلاث روايات وكذلك الحديث الذي رواه هلال العلم انه قال
رأيت ربي في صورة كذا وكذا روي من طريق عن ابن عباس ومن طريق
ام الطفيل وغيرها وفيه انه وضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها على
صدري وهذا الحديث لم يكن ليلة المعراج فان هذا كان في المدينة وفيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتبس عن صلاة الفجر ثم خرج عليهم فقال رأيت كذا
وكذا وهو من رواية من لم تصل خلفه الا في المدينة كام الطفيل ومعاذ
وغيرهما والمعراج انما كان من مكة باتفاق اهل العلم وبنص القرآن والسنة
المتواترة كما قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الا
فعلم ان هذا الحديث كان رؤيا منام في المدينة كما جاء معتادا في كثير من طرقه
مع ان رؤيا الانبياء وحي وتتفق المسلمون على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير
ربه بعينه في الارض وان الله لم ينزل في الارض وليس عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث ان الله ينزل الى الارض الا احاديث الصحيحة المعروف ان الله ينز
ل الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فا
استجيب له من يستغفرني فاغفر له وثبت في الصحيح ان الله يدني عبده فيضع عليه
كنفه وفي رواية الى السماء الدنيا فيباهي الملائكة باهل عرفة فيقول
انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ما ارى هؤلاء وقد روي ان الله
ينزل ليلة النصف من شعبان ان صح الحديث فانه مما تكلم فيه اهل العلم
وكذلك ما رواه بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل منحدرا تندى
له ربه او الملك على كرسي بين السماء والارض غلط باتفاق اهل العلم بل
الذي في الصحاح ان الذي تبدى له الملك الذي بحراء في اول امره فعال المقرر قلت

لست بقارئ

اقرأ ٩٦

لست بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
لست بقارئ فاخذني الثالثة فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله مالم يعلم فهذه
اول ما نزل ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بحين عن فترة الوحي فاخ
بر ان الملك جاءه بحراء بين السماء والارض وذكر انه رعب منه فوقع في
بعض الروايات الملك فظن الغار بي انه الملك وانه الله وهذا غلط وباطل
وبالجملة كل حديث فيه انه رأى ربه بعينه في الارض او نزول له الى الارض و
ان رياض الارض من خطوات الحق او ان الله وطأ على صخرة بيت المقدس فكل
هذا كذب باتفاق المسلمين وكذلك كل من يدعي انه رأى ربه قبل الموت فدعواه
باطل باتفاق اهل السنة والجماعة واتفقوا جميعهم على ان احدا لا يرى ربه
بعيني رأسه حتى يموت وقد ثبت ذلك في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما ذكر الدجال قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت وكذلك
روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه اخر يحذر امته فتنة الدجال
ويبين ان احدا منهم لن يرى ربه حتى يموت فلا يظن احد ان هذا الدجال
الذي يراه هو ربه ولكن الذي يقع لاهل الايمان من المعرفة بالله و
يعبر عنه بالقلوب ومشاهدتها وتجليها هو على مراتب كثيرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وقد يرى المؤمن ربه في
المنام في صورة متنوعة على قدر ايمانه ويقينه فاذا كان ايمانه صحيحا لم
يره الا في صورة حسنة واذا كان في ايمانه نقص رأى ما يشبه بما
يراه الا في المنام لها حكم غير رؤيا اليقظة ايضا من الرؤيا نظير
ما يحصل للنائم في المنام فيرى بقلبه مثل ما يراه النائم وقد يتجلى له من
الحقائق ما يشهده بقلبه فهذا كله يقع في الدنيا وربما غلب على احدهم
ما يشهد قلبه ويجمع حواشيه فيظن انه رأى ذلك بعيني رأسه كما قد
يظن النائم في منامه ان الذي يراه بعيني رأسه حتى يستيقظ فيعلم انه
منام وربما علم في المنام انه منام فهكذا ما يحصل لعباد من يحصل له مشاهدة
قلبه وتغلب عليه حتى تغيبه عن الشعور في حواسه فيظنها رؤية بعينه

رؤيا الانبياء وحي

قد

جاءه

وهو غالط في ذلك وكل من قاله من الصحابة المتقدمين والمتأخرين فهو غالط
في ذلك باجماع اهل العلم نعم رؤية الله بالابصار هي للمؤمنين في الجنة
وهي ايضا للناس في عرصات القيمة كما تواترت بذلك الاحاديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم في الجنة كما ترون الشمس في
الظهيرة ليس دونها حجاب وقال صلى الله عليه وسلم جنتان كل واحدة
جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وما فيهما وجنتان من فضة
انيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة نادى منادٍ يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة
ويجيرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم
من النظر اليه وهي الزيادة وهذه الاحاديث وغيرها في الصحاح و
السنن وقد تلقاها الائمة بالقبول واتفق عليها اهل السنة والجماعة وانما
انكر بها وبجنسها الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم
الذين يكذبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وهم من المعطلة شرار الخلق و
الخليقة ودين الله وسط بين تكذيب هؤلاء بما اخبر به رسوله من رؤيته
في الاخرة وبين تشبيه الغالية بانه يرى بالعيون في الدنيا وكلاهما
باطل وهؤلاء الذين ينزعم احدهم انه يراه في الدنيا هم ضلال ما فهموا
من ذلك انهم يرونه في بعض الاشخاص اما بعض الصالحين او بعض الملوك
بعض الملوك او غيرهم عظم ضلالهم وكان حينئذ اضل من النصارى الذين
يزعمون انهم رأوه في عيسى بل هم اضل من اتباع الدجال الذي يقول للنا
انا ربكم وامر السماء فتمطر والارض فتنبت ويقول للخربة اخرجي
كنوزك فتتبعه كنوزها وهذا الذي حذره النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ما منذ خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال اذا جلس
احدكم في الصلاة فليتعوذ بالله من اربع ليقل اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم

واعوذ

واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال فهذا الذي ادعى الربوبية وتى بشبهات فتن بها الخلق
حتى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه اعور وان ربكم ليس باعور وقال
واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت فذكر لهم علامتين ظاهرتين
يعرفها الناس لعلم صلى الله عليه وسلم ان من الناس من يضل فيجوز ان يرى ربه
في الدنيا في صورة البشر وهم صنفان قوم يخصونه بالحلول او الاتحاد فيجعلون
بعض الاشياء كما يقول النصارى في المسيح وكغلاة في علي ونحوه وقوم في نوع
من المشايخ وقوم في بعض الملوك وقوم في الصور الجميلة او غير ذلك من الاقوال
وهو شر من مقالة النصارى وصنف يعلمونه فيقولون بحلوله او
اتحاده بجميع الموجودات حتى الكلاب والنجاسات وغيرها كما يقوله قوم
من الجهمية ومن اتبعهم من الاتحادية كابن عربي وابن الفارض وابن
سبعين والبلياني وغيرهم ومذهب جميع المرسلين ومن اتبعهم و
اهل الكتب ان الله رب العالمين وخالق السموات والارض وما بينهما ورب
العرش العظيم والخلق جميعهم عباده وهم فقراء اليه وهو سبحانه فوق سمواته
على عرشه بائن من خلقه ومع هذا فهو معهم اينما كانوا عالم بهم قادر
عليهم مدبر لهم كما قال سبحانه هو الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها الاية فهؤلاء ضلال الكفار الذين يزعم احدهم انه يرى ربه وربما
يزعم انه جالس او حادثة او ضاحكه وربما يعين احدهم ادميا اما محا
شخصا او صبيا وغير ذلك ويزعم انه هو لكنه يستتاب فان تاب والا
اضربت اعناقهم وكانوا كفارا واكفر من النصارى الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وان المسيح رسول كريم وجيها عند الله في الدنيا والاخرة
ومن المعين فاذا كان الذين قالوا هو الله وانه تحد به وحل فيه قد
كفرهم وعظم كفرهم بل الذين قالوا انه اتخذ ولدا حتى قال واتخذوا

وهو الذي في الصلوات الخمس

والتلمساني

ولد لعد جئتم شيئا ادتكاد السموات ينفطرن منه الآية فليخبر بعد بن عم في
شخص منلا شخاص انه هو ليس هذا الغلو من الغالية الذين يزعمون ان عليا
او غيره من اهل البيت هو الله وهؤلاء الزنادقة لذين حرقهم علي بالنار
وامر باخاديد حفرت لهم عند باب كندة وقذف فيها بعد ان اجلهم
ثلاثا ليتوبوا فلما لم يتوبوا احرقهم بالنار وتفتت لهما بت على فنائهم لكنه
ابن عباس مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء
بلغ وقصتهم معروفة عند العلماء فصل وكذلك الغلو في المشايخ اما الشيخ
عدي او يونس لقيسي والحلاج وغيرهم بل الغلو في علي وابن طالب بل الغلو
في المسيح ونحوه فكل من غلا بنبي او رجل صالح اما شك علي او مثل عدي
من او في يعتقد فيه الصلاح كالحلاج ولحاكم الذي كان في مصر ويونس القيسي
ونحوهم وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلا
ان ما اريده الا يقول اذا ذبح شاة باسم سيدي او يعبده بالسجود له او
لعتبة او يدعوه من دون الله تعالى مثل ان يقول يا سيدي فلان اغفر لي او
رحمني او نصرني او ارزقني او اغثني او جبرني او توكلت عليك او انت حسبي
او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال والافعال التي هي من خصائص الربوبية
بسببي التي لا تصلح الا لله تعالى كل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
دلة انما والا قتل فان الله ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد الله وحده لا شريك
له ولا يجعل معه الها آخر ولذلك يدعون مع الله الها آخر مثل الشمس او
القمر او الكواكب والعزى والمسيح واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى و
يغوث ويعوق وغير ذلك لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلق او
انها تنزل المطر او تنبت النبات وانما كانوا يعبدون الملائكة والانبياء
والجن والكواكب والتماثيل المصورة لهؤلاء ويعبدون قبورهم و
يقولون انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هم شفعاؤنا
عند الله فبعث الله رسله تنهى ان يعبد احد من دونه لا دعاء عبادة
ولا دعاء استغاثة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون

كشف الغم

كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم
اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال صلى الله
من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة فقال الله لهؤلاء
الذين يدعونهم يبتغون الى ربهم الوسيلة ويرجون رحمتي كما ترجون و
يخافون عذابي كما تخافون عذابي وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فاخبر انهم
لا يملكون شيئا ولا شركة لهم ولا هو ظهير له فنفى ان يكون احد يشفع عنده
ليس له من الخلق يستعين به وانه لا تنفع الشفاعة عنده الا من بعد ان
يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال
تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
ويرضى وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا
قل لله الشفاعة جميعا الآية وعبادة الله وحده لا شريك له هو اصل
الدين والتوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب قال تعالى واسأل من
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقال تعالى
لقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت
فقال جعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء
محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله فقال من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت وقال من حلف بغير الله فقد اشرك وقال لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولهذا
اتفق العلماء على ان ليس لاحد ان يحلف بمخلوق كالكعبة ونحوها ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن السجود له ولما سجد بعض اصحابه له نهاه عن ذلك وقال
قال انه لا يصلح السجود الا لله وقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لامرأة لامرت
ان تسجد لزوجها وقال معاذ بن جبل لو مررت بقبر كنت ساجدا له قال لا

قال ولا تسجد لي ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد فقال في
مرض موته لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوه قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا
وفي الصحيح انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل
قبري وثنا بعد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث ما كنتم
فان صلاتكم تبلغني وقد اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء مسجد
على القبور ولا تشرع زيارة قبور المسلمين نظير الصلاة عليهم قبل الدفن
قال الله في كتابه عن المنافقين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
فكان دليل الخطاب ان المؤمنين يصلى عليهم ويقام على قبورهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم دار
قوم مؤمنين انا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين
نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
وغفر لنا ولهم وذلك لان من اكبر اسباب عبادة الاوثان تعظيم القبور بالعبادة ونحوها وقال الله في كتابه وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال طائفة من السلف كان هذه
اسماء قوم صالحين فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم وعبدوها وكذلك الطواف والصلاة والاجتماع للعبادات انما تقصد في بيوت
الله وهي المساجد التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فلا يقصد بيت
مخلوق فيتخذ عيدا كما قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتي عيدا كل هذا
تحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين وراسه الذي لا يقبل الله عملا الا به
ولا يغفر لصاحبه ولا يغفر له تركه كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فمن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام
واعظمها واعظم آية في القرآن آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولا اله هو الذي
تالهه القلوب عبادة واستعانة به ورجاء له وخشية واجلالا واكراما

فصل

ذكرهم في آيات من كتابه مثل قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
الى آخره وقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
الآية وفي الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ما تواتر عن علي ابن
ابي طالب انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر واتفق
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة عثمان بعد عمر وثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فكان
علي آخر الخلفاء الراشدين وقد اتفق عوام اهل السنة من العلماء والعباد
والامراء والاجناد على ان يقولوا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وذلك
لذلك وفضائل الصحابة كثيرة ليس هذا موضعها وكذلك يؤمر بالامساك
عما شجر بين الصحابة ويعلم ان بعض المنقول في ذلك كذب وبعضه كانوا
فيه مجتهدين اما مصيبين لهم اجران واما مخطئين على علمهم الصالح مغفور لهم
خطاهم وما كان لهم من السيئات وقد سبق لهم من الله الحسنى فان الله يغفرها
لهم اما بتوبة او بحسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك فانهم خير
قرون هذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني الذي بعثت
فيهم ثم الذين يلونهم وهذه الامة خير امة اخرجت للناس ويعلم
مع ذلك ان علي ابن ابي طالب كان افضل واقرب الى الحق من قاتله
معاوية كما في الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق

امنوح

وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد

في هذا دليل على ان مع كل طائفة حق وان علي اقرب الى الحق وايها الذين قعدوا عن القتال والفتنة كسعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما فاتبعوا النصوص التي سمعوها في الامساك عن القتال في الفتنة وعلى ذلك اكثر اهل العلم واهل الحديث وكذلك آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم من الحقوق ما يجب رعايتها فان الله تعالى جعل لهم حقا في الخمس والفيء بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسوله فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وآل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة هكذا قال الشافعي واحمد وغيرهما فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال انما هي اوساخ الناس وقد اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وحرم عليهم الصدقة لانها اوساخ الناس فقد قال بعض السلف حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما نفاق وحب بني هاشم ايمان وبغضهم نفاق وفي المسانيد والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من اجلي وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى بني اسماعيل واصطفى بني كنانة من بني اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفاني من بني هاشم وكانت الفتنة لما وقعت بقتل عثمان وافتراق الامة بعده صار قوم ممن يحب عثمان ويغلو فيه ينحرف عن علي مثل كثير من اهل الشام ممن كان يسب عليا وقوم ممن يحب عليا ويغلو فيه ينحرف عن عثمان مثل كثير من اهل العراق ممن كان يبغض عثمان ويسبه ثم تفلطت بدعتهم حتى سبوا ابا بكر وعمر وزاد كبلاء بحرب السنة حب علي وعثمان جميعا وتقديم ابي بكر وعمر عليهما لما خصهم الله به من الفضائل التي سبقا بها عثمان وعليا جميعا وقد نهى الله في كتابه عن التفرق والمشتت وامر باعتصام بحبله فهذا موضع يجب للمؤمن ان يثبت فيه ويعتصم بحبل الله فان

السنة بنا

لا كرامة وليس هو الذي فعل باهل المدينة ما فعل فيزيد عند العلماء من المسلمين ملك من الملوك لا يحبونه محبة الصالحين ولا يتسبون فاعلم ان لعنة المسلم لعنة الملعون لما روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب ان رجلا كان يدعى حمارا وكان يكثر شرب الخمر وكان كلما اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم ضربه فقال رجل لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وصح هذا فطائفة من اهل السنة تجوز لعنته وطائفة اخرى تحبه لانه مسلم وكانت له محاسن ولم يصح عنه ما نقل عنه او كان مجتهدا والصواب ما عليه الائمة انه لا يخص بمحبة ولا يلعن وصح هذا فان الله يغفر للظالم والمذنب ويرجى له الاستغفار وتأتي بحسنات عظيمة وفي البخاري عن ابن عمر مرفوعا اول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له واول جيش غزاها كان اميرهم يزيد ومعه ابو ايوب الانصاري وقد يشتبه يزيد ابن معاوية بعمه بن يزيد ابن ابي سفيان فان يزيد بن ابي سفيان كان من الصحابة وكان من خيار الصحابة وهو خير آل حرب وكان احد امراء الشام الذي بعثهم ابو بكر في فتوح الشام ومشى ابو بكر في ركابه يوصيه مشيعا له فقال يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تنزل فقال لست براكب ولست بنازل اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله فلما توفي بعد فتوح الشام في خلافة عمر ولى عمر مكانه اخاه معاوية وولد يزيد في خلافة عثمان وقام معاوية بالشام الى ان وقع ما وقع فالواجب الاقتصاد في ذلك والاعراض عن ذكر يزيد ابن معاوية ومتحان المسلمين به فان هذا من البدع المخالفة لاهل السنة والجماعة فانه بسبب ذلك اعتقد قوم من الجهال ان يزيد من الصحابة وانه من اكابرهم وائمة العدل فصل

يحبون

الألوكة
www.alukah.net

وكذلك التقرب ببعض الأئمة واستحبابه فيما لم يأمر به الله ولا رسوله مثل
ان يقول رجل انت تمثيلي او قبر معروف فان هذه اسماء باطلة ما
انزل الله بها من سلطان وليس في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ولا في الآثار المأثورة عن سلف الأمة لا تمثيلي ولا قبر معروف
بل انا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله وقد مر بنا ان معاوية سأ
ل بن عباس فقال اتنزع على ملة عثمان او على ملة علي فقال ليس على
ملة علي ولا ملة عثمان بل انا على ملة رسول صلى الله عليه وسلم وكذلك
كان كثير يقولون كل هذه الاهواء في النار وقال احدهم ما ابالي اي
النعمتين اعظم ان هداني الله للاسلام او جنبني هذه الاهواء ولله
قد ضمن بالقرآن للمسلمين المؤمنين عياله فلا نعدل عن الاسماء التي
سماهم الله بها الى اسماء احدثها قوم وسموهم بها وآباؤهم ما انزل
الله بها من سلطان بل الاسماء التي يسوغ لنسمي بها مثل انتساب انا الى امام
كالحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي او الى الشيخ كالقادري والعدوي ونحو
هم او الى القبائل كالتيمي او الى الامصار كالشامي والعراقي والمصري ونحو
لا احد ان يمتحن الناس بها ولا يوالي بهذه الاسماء ولا يعادي عليها بل
اكرم الخلق عند الله اتقاهم ايا كانت واولياء الله لا يعرفون
الذين آمنوا وكانوا يتقون كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فعادى تعالى اولياءهم المؤمنون المتقون وقد بين
التقوى في قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى آخرها و
التقوى فعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه وقد اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن حال اولياء الله وبما صاروا به اولياء ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني با
لمحاربة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش ولئن سألني لاعطينه
ولئن استعاذ بي لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه فقد ذكر في
هذا الحديث ان التقرب الى الله على درجتين احدهما التقرب اليه بالفرائض
وهي درجة المقتصدين الابرار اصحاب اليمين والثانية التقرب اليه بالنوا
فل بعد الفرائض وهي درجة السابقين المقربين كما قال تعالى ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون الى قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
قال ابن عباس تمزج لاصحاب اليمين مزجا ويشربه المقربون صرفا
قد ذكرنا هذا المعنى في عدة مواضع من كتابنا فكل من آمن بالله ورسوله
واتقى الله فهو من اولياء الله والله سبحانه قد اوجب موالاة المؤمنين
بعضهم لبعض واوجب عليهم معاداة الكافرين فقال تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله
فان حزب الله هم الغالبون فقد اخبر الله سبحانه ان ولي المؤمن هو الله و
رسوله وعباده المؤمنون وهذا عام في كل مؤمن موصوف بهذه
الصفة سواء كان من اهل نسبه او بلده او مذهبه او طريقته او لم يكن
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ان الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا و
نصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم وقال تعالى وان طائفتان من المؤ
منين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآيتين وفي صحيح البخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل
الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفيه
ان قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وفيه

www.alukah.net

قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه و
قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه وامثال هذه
النصوص في الكتاب والسنة كثيرة قد جعل الله بها عباده المؤمنين
بعضهم اولياء بعض وجعلهم امة وجعلهم متناصرين متراحمين متعا
طفين وامرهم سبحانه في كتابه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق
والاختلاف فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء فكيف يجوز مع هذا
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان تتفرق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة
ويعادي اخرى بالظن والهوى بل برهان من الله وقد برأ الله نبيه
من كان هكذا وهذا فعل اهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة
المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم واما اهل السنة والجماعة فهم يعتصمون
بحبل الله واصل ما في ذلك ان يفضل الرجل من يوافقه على هواه وان كان
غيره اتقى الله منه وانما الواجب ان يقدم من قدمه الله ورسوله ويؤخر
من اخره الله ورسوله ويحب من احبه الله ورسوله ويبغض من ابغضه
الله ورسوله ويامر بما امر الله به ورسوله وينهى عما نهى الله عنه و
رسوله وان يرضى بما رضي الله به ورسوله وان يكون المسلمون يدا واحد
ة فكيف اذا بلغ الامر ببغض الناس الى ان يفضل غيره ويكفره وقد
يكون الصواب معه وهو الموافق للكتاب والسنة واذا كان اخوه المسلم
قد اخطأ في شيء من امور الدين فليس كل من اخطأ يكون كافرا ولا
فاسقا ولا عاصيا بل قد عفى الله لهذه الامة عن الاخطاء والنسيان
وفي كتاب الله في دعاء الرسول والمؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا وفي الصحيح ان الله تعالى قال قد فعلت لا سيما وقد يكون من
يوافقكم ثبت في اخر عمره من الاسلام مثل ان يكون مثلكم على مذهب
الشافعي او منتسبا الى الشيخ عدي ثم بعد هذا قد يخالف في شيء

ورجما

ورجما الصواب معه فكيف يستحل عرضه ودمه وماله مع ما ذكر الله من الحقو
ق للمسلم والمؤمن وكيف يجوز التفريق بين الامة باسماء مبتدعة لا اصل
لها في كتاب وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا التفريق الذي حصل بين
الامة وعلمائها ومشايخها وامرائها وكبرائها هو الذي اوجب تسليط
الاعداء عليهم وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى ومن لذ
ين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فمتى ترك الناس بعض ما امرهم
الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء واذا تفرق القوم فسدوا
وهلكوا واذا اجتمعوا اصلحوا وملكوا فان الجماعة رحمة وان الافتراق
عذاب وجماع ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الى قوله واولئك هم المفلحون فمن الامر بالمعرو
ف الامر بالائتلاف والاجتماع والنهي عن الاختلاف والفرقة ومن النهي
عن المنكر اقامة الحدود على من خرج عن شريعة الله تعالى فمن عتقد في بشر
انه اله او دعى نبيا او طلب منه الرزق او النصر او الهداية وتوكل عليه و
سجد له فانه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ومن فعل احدا من
المشايخ على النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ان احدا يستغني عن طاعة رسول الله
ب فان تاب والا ضربت عنقه وكذلك من عتقد ان احدا من اولياء الله يكون مع
محمد كما كان الخضر مع موسى فانه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه
لان الخضر لم يكن من امة موسى ولا كان يجب عليه طاعته بل قال اني على
علم من علمه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا علمه وكان
موسى مبعوثا الى بني اسرائيل كما قال تعالى صلى الله عليه وسلم فيما روي عن
جابر رضي الله عنه وكما انه يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة
ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الثقلين الانس والجن فمن عتقد

الألوكة
www.alukah.net

ان يسوغ لاحد الخروج عن شريعته وطاعته فمن كفر او ترك ما امر به وجب قتله
كذلك من كفر المسلمين واستحل دماءهم واموالهم ببدعة ابتدعها ليست
في كتاب الله ولا سنة رسوله فان يجب نهيه عن ذلك وعقوبته بما
يزجره ولو بالقتل او القتال فانه اذا عوقب المعتدون من جميع
جميع الطوائف واكرم المتقون من جميع الطوائف كان ذلك من اعظم
الاسباب التي يرضى الله ورسوله وتصلح امر المسلمين ويجب على ولي
الامر وهو علمه كل طائفة وامرها ومشايخها ان يقوموا على
عامتهم ويأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر فيأمروهم بما
امر الله به رسوله وينهوهم عما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم فالاول
مثل شرائع الاسلام وهي الصلوات الخمس في مواقيتها واقامة الجماعات
والجماعات والواجبات والسنن الراتبات كالعيدين وصلاة الكسوف و
الاستسقاء والتراويح وصلاة الجنائز وغير ذلك وكذلك الصدقات
المشروعة والصوم المشروع وحج البيت الحرام ومثل الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره ومثل
الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ومثل
سائر ما امر الله به ورسوله من الامور الباطنة والظاهرة مثل اخلاص الدين
لله والتوكل على الله وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما والرجاء
لرحمة الله وخشية عذابه والصبر لحكم الله والتسليم لامر الله ومثل صدق
الحديث والوفاء بالعهود وادا الامانات الى اهلها وبر الوالدين
وصلة الارحام والتعاون على البر والتقوى والاحسان الى الجار و
اليتيم والمسكين وابن السبيل والصاحب والزوجة والمملوك والعدل في
القول والفعال ثم الندب الى مكارم الاخلاق مثل ان تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك قال الله تعالى وجزاء

سيئة مثلها الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور واما المنكر الذي ينهى الله
عنه ورسوله فاعظمه الشرك بالله وهو ان يدعى مع الله الها آخر اما الشمس
او القمر او الكواكب او ملك من الملائكة او نبيا من الانبياء او رجل من الصالحين
او احد من الجن او تماثيل هؤلاء او قبورهم او غير ذلك مما يعبد على ما دون الله
ويستغاث به او يسجد له فكل هذا من الشرك الذي حرمه الله على لسان جميع
رسله وقد حرم الله قتل النفس بغير حقها واكل اموال الناس بالباطل اما
بالغصب واما بالربا او الميسر كالبيوع والمعاملات التي فيها غرر او
ل الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قطيعة الارحام وعقوق الوالدين وتطفيف
المكيال والميزان والاثم والبغي بغير الحق وكذلك مما حرم الله ان يقول
الرجل على الله ما لا يعلم مثل ان يروي عن الله او رسوله احاديث يجزم بها
وهو لا يعلم صحتها او يصف الله بصفة لم ينزل بها كتاب من سمائه
ولا فيها اثارة علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت من صفات
النفي والتعطيل مثل قول الجهمية انه ليس فوق العرش ولا فوق السموات
او انه لا يرى في الآخرة ولا يتكلم ولا يحب ونحو ذلك والتمثيل مثل
من يزعم انه يمشي في الارض او يجالس الخلق او انهم يرونه او ان المصحف
يحويه ويحيط به او انه ساري في مخلوقاته الى غير ذلك من انواع الفرية
على الله وكذلك العبادات المبتدعة التي لم يشرعها الله ورسوله كما قال تعالى
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فان الله شرع لعباده المؤمنين
عبادات وشرع للشيطان عبادات فما وافق فيه ما شرعه لهم عبا
دة الله وحده لا شريك له فهو شرعه لهم شركاء هم عبادة صاحبه والاشراك
به وشرع لهم الصلوات الخمس وقراءة القرآن فيها والاستماع له ولاجتما
ع لسماع القرآن خارج الصلاة ايضا فاول سورة انزلها الله على نبيه
اقرأ باسم ربك الذي خلق آمره في اولها بالقرآن وفي آخرها بالسجود

واشباهه

منه

بلغ

لله

بقوله واسجد واقترب ولهذا اعظم اذكار الصلاة قراءة القرآن واعظم الافعال السجود لله تعالى وحده لا شريك له قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا احدا منهم ان يقرأ والناس يستمعون وكان عمر يقول لابي موسى يا ابا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون لقراءته وقال يا ابا موسى مررت بك وانت تقرأ فجعلت استمع لقراءتك فقال لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا وقال الله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته وهذا هو سماع المؤمنين وسلف الامة واكابر المشايخ كمعروف الكرخي والفضيل بن عياض وابن سليم الدارني ونحوهم وهو سماع مشايخ المشاهدة الاكابر كالشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ حمدين وغيرهم من المشايخ واما المشركون فكان سماعهم كما ذكره الله في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ابن عباس المكاء الصفير ونحوه من الغناء والتصدية التصفيق باليد فكان المشركون يجتمعون في المسجد الحرام يصفرون ويصوتون بتخذون ذلك عبادة وصلاة فذمهم الله على ذلك وجعل ذلك من الباطل الذي نهى عنه فمن تخذ نظم هذا السماع عبادة وقربة يتقرب بها الى الله فقد ضاهى هؤلاء في بعض امرهم وكذلك لم يفعل القرون الثلاثة التي اثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعله اكابر المشايخ واما سماع الغناء والجمع للعب فهذا يرخص فيه للافراح للنساء والصبيان كما جاءت به الآثار فان دين الاسلام واسع لا حرج فيه وعاد الله بذلك الذي لا يقوم الا به هو الصلوات الخمس المكتوبات فيجب على المسلمين من الاعتناء بها ما لا يجب من الاعتناء بغيرها كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب الى عماله ان اهم امركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه واقامه

دينه واقامه ومن ضيعها فهو لما سواها من عمله اشد اضاعة وهي اول ما اوجبه الله من العبادات والصلوات الخمس تولى الله ايجابها بخاصة بتلقية رسوله ليلة المعراج وهي آخر ما تعبد به النبي صلى الله عليه وسلم امته وقت فرق الدعاء اجعل بعض الصلاة لصلاة وما ملكت ايمانكم وهي اول ما يحاسب عليه العبد من عمله وآخر ما يفقد من الدين فاذا ذهبت ذهب الدين كله وهي عمود الدين فمتى ذهبت سقط الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقد قال الله في كتابه فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال عبد الله بن مسعود وغيره اضاعتها تاخيرها عن وقتها ولو تركوها لكانوا كفارا وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فخص الصلاة الوسطى بالمحافظة عليها في اوقاتها وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وهم الذين لا يؤدونها حتى يخرج وقتها وقد تتفق المسلمون على ان الجمع لا يجوز تاخير صلاة النهار الى الليل ولا تاخير صلاة الليل الى النهار لا لمسافر ولا لمريض ولا لغيرهما لكن يجوز عند الحاجة ان يجمع بين صلاتي النهار وهي الظهر والعصر في وقت احداهما وذلك لمثل المسافر والمريض وعند المطر ونحو ذلك من الاعذار وقد اوجب على المسلمين ان يصلوا بحسب طاقتهم كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم فعلى الرجل ان يصلي بطهارة كاملة وقراءة كاملة وركوع وسجود كامل فان كان عادما للماء او يتضرر باستعماله لمرض او برد او غير ذلك وهو محدث اوجب التيمم الصعيد الطيب وهو التراب

ويجمع بين صلاتي الليل وهي المغرب والعشاء في وقت احداهما

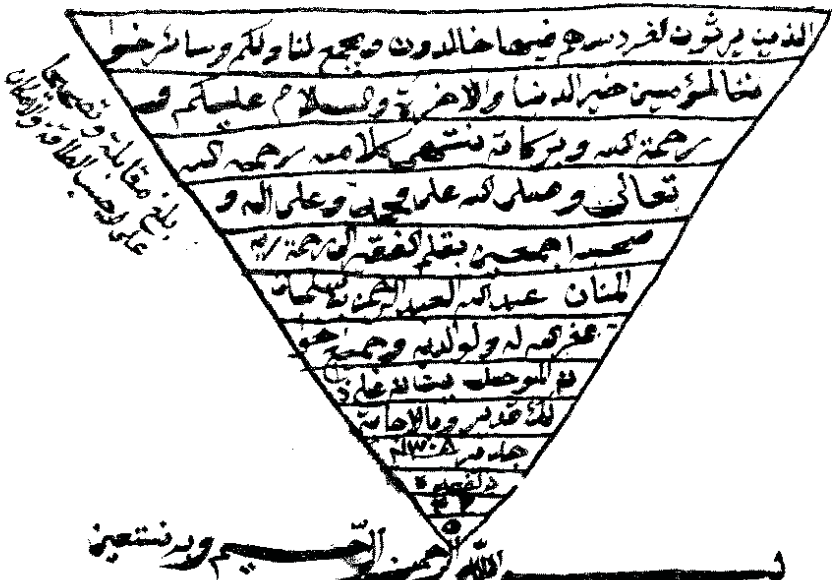

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابن القيم في مدارج السالكين في التوحيد منه فصل وقد تنوعت
الطوائف في التوحيد وسمى كل طائفة منهم باسم توحيدا فاتباع ا
سموا وبئسما لطوا عندهم التوحيد اثبات وجود مجرد عن الماهية
والصفة بل هو وجود مطلق لا يعرض لشيء من الماهيات ولا
يقوم به صفة ولا يتخصص بنعت بل صفاته كلها سلوب واضا
فات فتوحيد هؤلاء هو غاية الالحاد والجحد والكفر وفرو
ع هذا التوحيد ان كان ذات الرب والعقول بعدم الافلاك وان كلمه
لا يبعث منه في القبور وان النبوة مكتسبة وانها حرفة من الحرف
كالولاية والسياسة وان الله لا يعلم عدد الافلاك ولا الكواكب
ولا شيء من الموجودات البتة وانه لا يقدر على قلب شيء من اعيان
العالم ولا شق الافلاك ولا خرقها وانه لا حلال ولا حرام ولا

الطاهر فيسمع وجهه ويديه ويصلي ولا يؤخرها عن وقتها باتفاق
العلماء ولذلك اذا كان محبوسا او مريضا او زمنا او غير ذلك صلى حسب
حاله واذا كان بالارض عدو صلى صلاة الخوف قال الله تعالى واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا الى قوله كتابا موقوتا ويجب على اهل القدرة من المسلمين امر كل
احد بالصلاة من الرجال والنساء ومن الصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم
مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في
المضاجع والرجل البالغ اذا منع من صلاة واحدة من الصلوات الخمس
او من بعض فرائضها المتفق عليها فانه يستتاب فان تاب و
الا قتل فاذا قتل فمن العلماء من يقول يقتل مرتدا كافرا لا يصلى عليه
ولا يدفن بين المسلمين ومنهم من يقول يكون كقطاع الطريق وقاتل
النفس والزاني المحصن وامر الصلاة عظيم شانها اعظم من ان يذكر
هنا فانها قوام الدين وعموده وتعظيم الله لها في كتابه فوق جميع
العبادات فانه يخصها بالذكر تارة ويقرنها بالزكاة تارة
وبالصبر تارة وبالنسك تارة كقوله واقيموا الصلاة واتوا الز
كاة وقوله واستعينوا بالصبر والصلاة وقوله فصل لربك و
انحر وقوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وتارة يفتتح بها اعمال
البر ويختمها بها كما في سورة سأل سائل وفي سورة المؤمنون قال
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين
هم على صلاتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فضل الله العظيم ان يجعلنا واياكم من الوارثين

الذين

الألوكة
www.alukah.net

والامر ه

كفر ولا نهي ولا جنة ولا نار فهذا التوحيد هو لا وامّا الاتحادية
فالتوحيد عندهم ان الحق المنزه هو عين الخلق المشبه وانه سبحا
عين وجود كل موجود وحقيقته وماهيته وانه انيته كل شيء
وفي كل شيء له آية تدل على انه عينه وهذا عند محققيهم من خطاء
التعبير بل هو نفس الآية ونفس الدليل ونفس المستدل ونفس
المستدل عليه فالتعدد بوجوده وعبارات وهمه لا بالحقيقة
والوجود فهو عندهم عين الناكح وعين المنكوح وعين الذابح وعين
المذبوح وعين الاكل وعين المأكول وهذا عندهم هو السر الذي رمزت
اليه هوامس الدهور الاولية ورامت اليه الهداية النبوية كما قال
محققهم وعارفهم ابن سبعين ومن فروع هذا التوحيد ان فرعون
وقومه مؤمنون كاملو الايمان عارفون بالله على الحقيقة و
من فروعه ان عباد الاصنام على الحق والصواب وانهم انما عبدوا
عين الله سبحانه لا غيره ومن فروعه انه لا فرق في التحريم والتحليل
بين الام والاخت والاجنبية ولا فرق بين الماء والخمر والزنا والنكاح
الكل امر عين واحدة بل هو العين الواحدة وانما المحجوبون عن
هذا السر قالوا هذا حرام وهذا حلال نعم هو حرام عليكم لانكم في
حجاب عن حقيقة هذا التوحيد ومن فروعه ان لا نبيا ضيعوا
الطريق على الناس وبعدوا عليهم المقصود والامر وما جاؤا
به ردوه عليه وامّا الجهمية فالتوحيد عندهم انكار علوّ الله على
خلقه بذاته وستوائه على عرشه وانكار سمعه وبصره وقوته
وحياته وكلامه وصفاته وافعاله وحكمته ومحبته للعادله فا
التوحيد عندهم لبا القول في انكار التوحيد الذي بعث الله به رسله و
انزل

انزل به كتبه وامّا القدرية فالتوحيد عندهم هو انكار قدرته و
عمومه مشيئته للكائنات وقدرته عليها ومتاخروهم ضموا الى
ذلك توحيد الجهمية فصار حقيقة التوحيد عندهم انكار القدر و
انكار حقايق الاسماء الحسنى والصفات العلى وربما سموا انكار القدر
والكفر بعضا لرب وقدره عدلا وقالوا اتخذ هذا العدل والتوحيد
وامّا الجبرية فالتوحيد عندهم هو تفرد الرب بالخلق والفعل وان
العباد غير فاعلين على الحقيقة ولا محدثين لافعال ولا قادرين
عليها وان الله تعالى بفعل لحكمة ولا غاية تطلب بالفعل وليس
في المخلوقات قوى وطبايع وغرايز واسباب بل ما ثم الا مشيئة
محضة ترجح مثلا على مثل بغير مرجح ولا حكمة ولا سبب لبته وامّا
صاحب المنازل رحمه الله ومن سلك سبيله فالتوحيد عندهم نوعان
احدهما غير موجود ولا ممكن وهو توحيد العبد ربه فعندهم ما قيد الوا
حد من واحد اذ كل من وحده جاحد والثاني توحيد صحيح وهو توحيد
الرب لنفسه وكل من نعته سواه فهو ملحد فهذا توحيد الطوايف
ومن الناس الا ولئك والله سبحانه وتعالى اعلم فصل وامّا التو
حيد الذي دعت اليه الرسل وانزلت به الكتب فوراء ذلك كله و
هو نوعان توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في الطلب والقصد
فالاول اثبات حقيقة الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه وعلوه
فوق سمواته على عرشه وتكلمه في كتبه وتكليمه لمن شاء من عباده و
اثبات عموم قضائه وقدرته وحكمته وقد افصح القرآن عن هذا
النوع حد الافصاح كما في اول سورة الحديد وسورة طه وآخر الحشر
واول تنزيل السجدة واول آل عمران وسورة الاخلاص بكمالها
وغير ذلك النوع الثاني مثل ما تضمنته قل يا ايها الكافرون و
قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الآية سورة

الألوكة
www.alukah.net

كلام

واول تنزيل الكتاب وآخرها واول سورة يونس ووسطها و
اخرها واول سورة الاعراف وآخرها وجملة سورة الانعام و
غالب سور القرآن بل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد
بل تكون قولا كلما ان كل آية في القرآن تجدها متضمنة للتوحيد
شاهدة به داعية اليه فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفا
ته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري واما دعوة الى عبادته وحد
ه لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي
ه واما امر ونهي والزام بطاعته وامره ونهيه فهي حقوق التوحيد
ه ومكملاته واما خبر عن اكرامه لاهل توحيده وطاعته وما فعل
بهم في الدنيا من النكال وما عجل لهم في العقبى من العذاب فهو جزاء من
خرج عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه و
في شأنه الشرك واهله وجزائهم فالحمد لله توحيد رب العالمين توحيد
الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد اياك نعبد توحيد واياك
نستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن السؤال لهذا
الله الى تهديه طريق اهل التوحيد الذين انعم الله عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين الذين خالفوا التوحيد ولذلك شهد الله لنفسه
بهذا التوحيد وشهدت له به ملائكته وانبياؤه ورسله قال
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا
اله الا هو العزيز الحكيم انتهى قلت وقد ذكر الامام شمس الدين
في المدارج كلاما حسنا عجيبا لم يسبق الى مثل بحسن ايراده في
هذا الموضع يرغبك في كلام ربك ويشنع لك طريق المخذولة
الذين سبق لهم من الله الطرد والابعاد قال رحمه الله فمن تامل القرآن
العزيز وحدق ناظر قلبه الى معانيه وجمع فكره عند تدبره

اطلعه

طلعه على معالم الخير والشر بحذافيرهما وعلى طرقاتهما واسبابهما وغا
باتهما وثمراتهما ومآل اهلهما وتتل في يده مفاتيح كنوز السعا
دة والعلوم النافعة وتثبت قواعد الايمان في قلبه وتشييد بنيا
نه وتوطد اركانه وتريه صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار في
قلبه وتحضره الامم وتريه ايام الله فيهم وتبصره مواقع العبر وتشهد
عدل الله في وفضله وتعرفه ذاته واسمائه وصفاته وافعاله
وما يحبه ويبغضه وصراطه الموصل اليه وما لسالكيه بعد الو
صول اليه والقدوم عليه وقطع الطريق وآفاتها وتعرفه
النفس وصفاتها ومسدات الاعمال ومصححاتها وتعرفه طرق اهل
الجنة واهل النار واصولهم وعلائمهم وسيماهم ومراتب اهل السعادة
واهل الشقاوة واقسام الخلق واجناسهم فيما يجتمعون فيه
وفترقهم فيما يفترقون وبالجملة تعرفه الرب المدعو اليه وطريق الو
صول اليه وحاله عند الكرامة اذا قدم عليه وتعرفه في مقابل ذ
لك ثلاثة اخرى ما يدعو اليه الشيطان والطريق الموصل اليه
وما للمستجيب لدعوته من الاهانة والعذاب بعد الوصول اليه
فهذه ستة امور ضرورية للعبد معرفتها ومشاهدتها
معاينتها فتشهد الآخرة حتى كانها رأي عين وكانه فيها
وتغيبه فيها عن الدنيا حتى كانه ليس فيها وتميز له بين الحق
والباطل في كل ما اختلف فيه العالم فيريه الحق حقا والباطل
باطلا ويعطيه فرقانا ونورا يفرق به بين الهدى والضلال
والغي والرشاد ويعطيه قوة في قلبه وحياة وسعة وانشراحا و
بهجة وسرورا فيصير في شان والناس في شان آخر فان معاني

الألوكة
www.alukah.net

القرآن دثرة على التوحيد وبراهينه والعلم بالله وما له من اوصاف
الكمال وما ينزه عنه من سمات النقص وعلى الايمان بالرسل وذكر براهين
صدقهم وادلة صحة نبوتهم والتعريف بحقوقهم وحقوق مرسلهم
والايمان بملائكته وهم رسله الى خلقه وتدبيرهم الامور باذنه
ومشيئته وما جعلوا عليه من امر العالم العلوي والسفلي وما
يختص بالنوع الانساني منهم من حين يستقر في رحم امه الى ان
يوافي ربه ويقدم عليه والايمان باليوم الاخر وما اعد فيه لاوليائه من دار النعيم المطلق التي لا يشوبها الم ولا تنكد ولا
تنغيص وما اعد لاعدائه من دار العقاب الوبيل التي لا يخالطها رخاء ولا راحة ولا فرج وتفاصيل ذلك اتم تفصيل
وابينه وعلى تفاصيل الامر والنهي والشرع والقدر والحلال والحرام
والمواعظ والعبر والقصص والامثال والاسباب والحكم والمبادي و
الغايات في خلقه وامره انتهى من كلام شمس الدين تلخيصه من كتابه
المسمى بالمدارج من اول كتاب المذكور وسمعت ايراد هذا الكلام في
هذا الموضع عجيب كلام تطويل في الخذولة الذين ضلوا عن سواء
السبيل وستعلمون ان الخزي الوبيل فيا ويحهم ما اعظم فريتهم
على الرب الجليل وما اقبح نهايات معارفهم وعقولهم حيث نادت
عليهم بالويل الطويل فنسئل الله الكريم لنا ولاخواننا المسلمين

هداية صراطه المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله ونعم بالله عليما وصلى الله على
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
تعليق الفقير الى ربه المنان
عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد آل بسام

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ العالم العلامة مفتي الديار النجدية قدس الله روحه ونور ضريحه
عبد الله ابنا الشيخ عبد الرحمن ابابطين عن حكم العقيقة عن السقط فاجاب
رحمه الله انما تشرع العقيقة في حق من ولد حيا والله اعلم وسئل ايضا
عن الذمي يرى صائما مسلما فعذره فاجاب رحمه الله اصل لفظ اللغط
انما نعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما الحديث المعروف من قال لاخيه
يا كافر فقد باء به احدهما ومن كفر انسانا او فسقه او فسقه متاولا
او غضبا لله فيه جمى العفو عنه كما قال عمر رضي الله عنه في شان حاطب انه منا
وفتح وكذا جرى من غيره من الصحابة وغيرهم واما من كفر شخصا او
فسقه غضبا لنفسه او لغير تاويل فهذا يخاف عليه واما من جعل
سبيل الكفار اهدى من سبيل المؤمنين فان كان مراده حال اهل
الزمان اليوم كان يقول ان فعل مشركي الزمان عند القبور وغيرها
احسن ممن لا يدعو الا الله ولا يدعو غيره فهذا كافر بلا شك وكذا قولنا
ان فعل مشركي الزمان عند القبور من دعاء اهل القبور وسؤالهم قضاء
الحاجات وتفريج الكربات والذبح والنذر لهم وقولنا ان هذا شرك اكبر وان
من فعله فهو كافر والذين يفعلون هذه العبادات عند القبور كفار
بلا شك وقول الجهال انكم تكفرون المسلمين فهذا ما عرف الاسلام
ولا التوحيد والفاهم يعلم عدم صحة اسلام هذا القائل فان لم ينكر هذه
الامور التي يفعلها المشركون اليوم ولا يراها شيئا فليس بمسلم نسئل الله
لنا ولكم الوفاة على الاسلام ولسنة امين انتهى بحروفه من خط
من نقله خطا الشيخ رحمه الله تعالى ببيده مجزاه الله تعالى عن الاسلام
والمسلمين خيرا فلقد اجاد ونصح وصلى الله على محمد وعلى اله و
صحبه اجمعين وسلم تسليما ١٣٠٨

فائدة اللهم احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا
تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ
بك من كل شر خزائنه بيدك آمين دعا ما ثور

بسم الله الرحمن الرحيم

الاول سئل شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية
عن رجل امام بلد وليس هو من اهل العدالة وفي البلد رجل اخر يكره
الصلاة خلفه فهل تصح الصلاة خلفه ام لا واذا لم يصل خلفه وترك الصلاة
مع الجماعة هل يأثم بذلك والذي يكره الصلاة خلفه يعتقد انه لا يصح الفاتحة
خلفه وفي البلد من هو اقرء منه واضبط الثاني عن رجل دعا داعا ملحونا
فقال له رجل ما يقبل الله دعا ملحونا الثالث عن يهودي قال هؤلاء المسلمين
الكلاب ابناء الكلاب يتعصبون علينا وكان قد خاصمه بعض المسلمين الربعة
عن رجل اراد ان يشتكي على رجل فشفع فيه جماعة فقال لو جاء لي
محمد ابن عبد الله فيه ما قبلت شفاعته لو كفرت سفرت به من قولك فقال ما
اقول الخامس عن التبليغ خلف الامام هل هو مستحب او بدعة الساد
س عن الكلب اذا ولغ في اللبن او غيره ما الذي يجب في ذلك السابع عن
من يكون مسافرا في رمضان ولم يصبه جوع ولا عطش ولا تعب فما الا
فضل له الصيام ام الافطار الثامن عن الانسان اذا كان على غير ظهر و
حمل المصحف باكمامه ليقرأ به او يرفعه من مكان الى مكان هل يكره ذ
لك التاسع اذا مات الصبي وهو غير مختون هل يختن بعد الموت
العاشرة ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا
الحادية هل يتكلم الميت في قبره ام لا اجاب رحمه الله تعالى الحمد لله اما
كونه لا يصح الفاتحة فهذا بعيد جدا فان عامة الخلق من العامة والخاصة
يقرؤون الفاتحة قراءة تجزيء بها الصلاة فان اللحن الخفي واللحن الذي لا يحيل
المعنى لا يبطل الصلاة وفي الفاتحة قراءات كثيرة فلو قرأ عليهم وعليهم و
عليهم او قرأ الصراط والسراط والزراط فهذه قراءات مشهورة ولو قرأ
الحمد لله او الحمد لله او قرأ رب العالمين او رب العالمين او رب العالمين و
نحو ذلك لكانت قراءات قد قرئ بها وتصح الصلاة خلف من قرأ بها ولو
قرأ مالك يوم الدين بالفتح لكان هذا لحنا لا يحيل المعنى ولا يبطل الصلاة
وان كان اماما مكروها وفي البلد من هو اقرء منه صلى خلفه فان النبي صلى الله
عليه وسلم

عشرة

عليه وسلم قال لابي من الرجل في سطلانه وانكاره مظاهرا بالفسق
وليس هنا كل من يتعذر الجماعة عنه صلى خلفه ايضا ولم يترك الجماعة
فصوائم مخالف الكتاب والسنة ولما كان عليه السلف واتباعه
عالما مخلصا له الدين يدعو جاهلا سمعه الله منه واجاب دعاءه سوء
كان معربا او ملحونا والكلام المذكور لا اصل له بل ينبغي للداعي اذا لم يكن
عادته الاعراب ان لا يتكلف الاعراب قال بعض السلف اذا جاء الاعراب
يذهب الخشوع وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء فاذا وقع بغير
تكلف فلا باس به فان صلاح الدعاء من القلب واللسان تابع للقلب وهذا
جعل همته في الدعاء تقويم لسانه اضعف توجه قلبه وهذا يدعو الله
الملتفت بقلبه دعا يفتح عليه لا يحضره قبل ذلك وهذا امر يجده كل
مؤمن في قلبه والدعاء يجوز بالعربية وبغير العربية والله سبحانه يعلم
قصد الداعي ومراده وان لم يقوم لسانه فانه يعلم صحيح الاصوات با
خلاف اللغات على تنويع الحاجات واما اليهودي اذا كان اراد بشتمه
طائفة معينة من المسلمين فانه يعاقب على ذلك عقوبة تزجره
وامثاله عن مثل ذلك واما ان ظهر منه قصد العموم فانه ينتقض
عهده بذلك ويجب قتله واما قول الرجل لو جاء لي محمد ابن عبد الله
اذا ثبت عليه هذا الكلام فانه يقتل على ذلك ولو تاب بعد رفعه الى الا
مام لم يسقط عنه القتل في اظهر القولين وان عزر بعد التوبة كان سا
غا واما التبليغ خلف الامام لغير حاجة بدعة غير مستحبة بلا نزاع
الائمة وانما يجهر بالتكبير كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يفعلون
ولم يكن احد يبلغ خلف النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما مرض النبي صلى الله عليه
وسلم ضعف صوته فكان ابو بكر رضي الله عنه يسمع الناس التكبير وقد اختلف
العلماء هل تبطل صلاة المبلغ على قولين في مذهب مالك واحمد وغيرهما
واما الكلب فقد تنازع العلماء فيه على ثلاثة اقوال احدها انه لا

الامام

يلحق

طاهر حتى ربيعة وهذا هو مذهب مالك والثاني نجس حتى شعره وهذا مذهب الشافعي واحمد والثالث شعره طاهر وريقه نجس وهذا هو مذهب ابي حنيفة واحمد في احد الروايتين عنه وهذا اصح الاقوال فاذا اصاب الثوب او البدن مرطوبة شعره لم ينجس بذلك واذا ولغ في اناء ريق الماء واذا ولغ في اللبن ونحوه من المعلوم انه يقول يوم كل ذلك للطعام لقول مالك وغيره ومنهم من يقول يراق كمذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد فان كان اللبن كثيرا فالصحيح انه لا ينجس كما تقدم واما المسافر فيفطر بافطار المسلمين وان لم يكن عليه مشقة والفطر افضل له وان صام جاز عند كثير من العلماء ومنهم من يقول لا يجزيه وليس لاحد ان يجهر بالقراءة بحيث يؤذي غيره كالمصلين واما اذا حمل المصحف بكمه فلا باس ولا كذلك لا يمسه بيده ولا يختنا احد بعد الموت واما لفظ الحديث اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا يعني اذا القبور مع ضخ الموتى فاذا لم تصلوا في بيوتكم ولم تذكروا الله فيها كنتم فيها كالميت وكانت كالقبور فان في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت وفي لفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت واما سؤال السائل هل يتكلم الميت في قبره فجوابه انه يتكلم وقد يسمع ايضا منه كلمة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افهم ليسمعون خرع نعالهم وثبت عنه في الصحيح ان الميت يسأل في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبت المؤمن بالقول الثابت فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي ويقال له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن هو عبد الله ورسوله جاءنا بالبينات والهدى فامنا به واتبعناه وكذلك يتكلم المنافق

ويقول

ويقول اه اه لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيضرب بمرزبة معه حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق وثبت عنه في الصحيح انه قال لولا ان تدافنوا لسألت الله ان يسمعكم عذاب القبر مما اسمع وثبت عنه في الصحيح انه نادى المشركين يوم بدر لما القاهم في القليب قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون هذا كثير جدا منتشر والله اعلم الثانية عشر سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن الرجل والمرأة اذا تشاجرا في النفقة هل للحاكم تقدير النفقة والكسوة بشيء معين املا اجاب رحمه الله اما تقدير حكم النفقة والكسوة فهذا يكون عند الشارع فيها كما لو تقدر مهر المثل اذا تنازع فيه وكما يقدر مثل ما لو صلى اذا نسي المرة التي يصلها فان الحقوق التي لم يعلم مقدارها الا بالمعروف متى تنازع فيها الخصمان قدرها ولي الامر واما الرجل اذا كان ينفق على امرأته بالمعروف فكما جرت عادة مثلها فهذا يكفي ولا يحتاج الى تقدير الحاكم ولو طلبت المرأة ان يفرض لها نفقة يسلمها اياها مع العلم انه ينفق عليها بالمعروف فالصحيح من قولي العلماء في هذه الصورة انه لا يفرض لها نفقة ولا يجب تمليكها ذلك كما تقدم فان هذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة والاعتبار المبني على العدل والصواب المقطوع به عند جمهور العلماء ان نفقة الزوجة مرجعها الى العرف وليست مقدرة بالشرع بل تختلف باحوال الناس والازمنة وحال الزوجين وعادتهما فان الله تعالى قال وعاشروهن بالمعروف وقال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف الثالثة عشر سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن العمرة هل هي واجبة وان كان فما الدليل عليه اجاب رحمه الله واما العمرة في وجوبها قولان للعلماء هما قولان في مذهب الشافعي

www.alukah.net

واحمد والمشهور عنهما وجوبها والقول الآخر لا تجب وهو مذهب مالك
وحنيفة وهذا القول ارجح فان الله انما اوجب الحج بقوله ولله
على الناس حج البيت لم يوجب العمرة كما اوجب اتمامها بقوله واتموا الحج
والعمرة لله فنبه بايجاب الاتمام على وجوب اتمامها وانما اوجب اتمامها وهي
لا تبتدا انما اوجب الحج وهكذا سائر الاحاديث الصحيحة ليس فيها الا
ايجاب الحج والان العمرة ليس فيها جنس غير ما في الحج فانها احرام و
حلال وطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وهذا كله داخل في
الحج واذا كان كذلك فاعمال الحج لم يغير الله فيها مرتين فلم يفرض وضوء
مرتين ولا طوافين ولا سعيين ولا فرض الحج مرتين فعلم ان الوداع
ليس بركن بل هو واجب وليس هو من تمام الحج ولكن من خرج من
مكة عليه ان يودع ولهذا من اقام بمكة لا يودع على الصحيح فوجوبه
ليكون آخر عهد الخارج بالبيت كما وجب الدخول بالاحرام في اصح
قولي العلماء لسبب عارض لاكون ذلك واجبا في الاسلام كوجوب الحج
والان الصحابة المقيمين بمكة لم يكونوا يعتمرون بمكة لا على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه بل لم يعتمر احد عمرة بمكة
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا عائشة وحدها
لسبب عارض وقد بسطنا الكلام
على ذلك في غير هذا الموضع
وصلى الله على محمد وعلى آله و
صحبه اجمعين وسلم